جامعة حلوان
كلية الخدمة الاجتماعية
قسم خدمة الفرد

المتغيرات الاجتماعية المرتبطة بالمتحرش بهن جنسياً وتصور مقترح للتدخل المهني معهن من منظور الممارسة العامة المتقدمة

إعداد
د. آيات إبراهيم صبيح
مدرس بقسم خدمة الفرد
كلية الخدمة الاجتماعية
جامعة حلوان

أولاً: مشكلة الدراسة:

إن التحرش الجنسي أصبح ظاهرة ينبغي إلقاء الضوء عليها لخطورتها وما تتركه من آثار سلبية على المعتدى عليه، إلى جانب أنها ظاهرة عالمية وعربية ومحلية.

ولقد كشفت العديد من الدراسات أن هناك إهمال علمي واضح في دراسة التحرش الجنسي، وأن الأسباب المرتبطة بذلك تتمثل في سكوت النساء عن الاعتراف بمظاهر وأفعال التحرش الجنسي الذي يتعرضن له، وفي هذا الصدد قامت "إيسان سيبيفر" Asyan Sever بعمل دراسة تحليلية لرصد الاهتمام الأكاديمي بموضوع التحرش الجنسي من خلال عشرين دورية بين عامي ١٩٨٦-١٩٩٤، تصدر في الولايات المتحدة الأمريكية، وكندا، واتضح لها هذا الإهمال، وأرجعت ذلك إلى مخاوف تقليدية وتحيزات واتجاهات متمركزة حول الجندر (النوع)، ومع هذا الإهمال الواضح، ومع تزايد انتشار أفعال التحرش الجنسي أصبح من الضروري في الوقت الراهن فتح هذا الملف المتوتر، والذي يعد من الإشكاليات الخطيرة التي تهدد البناء الاجتماعي، حيث يمثل التحرش الجنسي إحدى المشكلات الاجتماعية الخطيرة التي تهدد عمليات التفاعل الاجتماعي في المجتمع المصري مثلما هي مشكلة خطيرة تهدد مجتمعات غربية وعربية كثيرة(١).

وتتعدد الأسباب التي أدت إلى أن أصبح التحرش الجنسي بمثابة ظاهرة في المجتمع المصري ولعل من أبرز وأهم هذه الأسباب ما يلي(٢):

(أ) تقاعس دور المؤسسات التربوية – من مدارس وجامعات في توجيه سلوك الأفراد.

(ب) الدور السلبي لوسائل الإعلام.

(ج) سلبية بعض النساء في التعامل مع الأمر.

(د) تشجيع بعض النساء للمتحرشين ولو بدون قصد.

(هـ) طبيعة بعض الرجال الشرقيين.

(و) ضعف الوازع الديني وإخفاق دور العبادة في غرس القيم الأخلاقية التي

توجه سلوك الأفراد.

(ز) النظرة الدونية للمرأة منذ صغرها.

وإلى جانب هذا، هناك تحولات عديدة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية اقتضت خروج المرأة إلى ميدان التعليم والعمل؛ وإلى كل الميادين، ولم يعد منطقيًا الرجوع إلى الوراء، ولا يمكن عزل النساء، وعليه، المطلوب تقوية وردع هذه النوازع الخاطئة والمخالفة للدين لدى الرجل، كما يجب على المرأة أن تسعى لحماية نفسها بكل الوسائل الممكنة من التحرش الجنسي(٣).

وعلى الرغم من تفشي ظاهرة التحرش الجنسي ضد المرأة في جميع الأماكن المختلفة، إلا أنه بات واضحًا أيضًا انتشار هذه الظاهرة في الجامعات.

ومما لا شك فيه أن تجربة التعرض للتحرش الجنسي كالشأن مع بقية الجرائم والاعتداءات الجنسية تترك آثارًا نفسية سيئة على شخصية الضحية، فهناك إحصاءات أمريكية تؤكد إصابة ٧٥% ممن تعرضوا لمثل هذه الاعتداءات يعانون من بعض الاضطراب والآثار النفسية كالقلق وانخفاض الشعور باحترام الذات والتهيج والغضب، والنساء في الكليات اللاتي يتعرضن لمثل هذا السلوك قد يتخلفن عن دخول الامتحان أو تغيير التخصص العلمي أو مجال الدراسة أو النقل إلى كلية أخرى وفي ذلك دائمًا تضحية شخصية كبيرة(٤).

وبالتالي فإن التحرش الجنسي ما هو إلا ظاهرة عنف ضد المرأة، مهما تعددت أشكاله سواء باللفظ أو بالنظرة أو الحركة، أو الاعتداء المادي المباشر، وليس بالضرورة بدافع الرغبة الجنسية، فأحيانًا يكون بدافع علاقات التسلط واستخدام السلطة والرغبة في إذلال وإهانة الطرف الآخر الأضعف(٥).

كما أن قانون العقوبات في مصر وعدد كبير من البلدان العربية يعتبر التحرش نوعًا من السب والقذف وخدش الحياء، أما إذا كان باليد فيعد هتكًا للعرض وفعلاً فاضحًا في الطريق العام؛ والعقوبات تتراوح بين الحبس شهر مع الغرامة وتصل إلى الحبس ٣ سنوات أو الغرامة، كما أنه على المستوى الشعبي هناك تصور خاطئ بأن هتك العرض يعني الاغتصاب، مع أنه مجرد لمس أجزاء حساسة من جسد المرأة تصل عقوبته إلى ٧ سنوات سجنًا، وعلى ذلك فشريحة

كبيرة من الضحايا لا يعرفون حقوقهم وأن ما يتعرضون له من تحرش هو جرائم يعاقب عليها القانون، خاصة أنها تسبب لهن أضرارًا نفسية وعصبية قد تمتد آثارها لفترات طويلة من حياتهن(٦).

ويشير تقرير التنمية في مسح عن النشء والشباب في مصر ٢٠١٠ أن(٧):

- ٥٠% من المبحوثات تعرضن لبعض أشكال التحرش الجنسي.
- ٩٨,٩% من المبحوثات ذكرن أنهن تعرضن للتحرش بالقول.
- ٤,٥٧% من المبحوثات ذكرن أنهن تعرضن لملامسة مناطق حساسة، أو أجبرن على ملامسة الآخرين.
- ٩٧,٩% من المبحوثات ذكرن أنهن تعرضن للتحرش من غرباء.
- ٤٣,٢% من المبحوثات ذكرن أنهن تعرضن للتحرش في المواصلات العامة.
- ١٠% من المبحوثات ذكرن أنهن تعرضن للتحرش في الشوارع المظلمة.
- ٥٥% تقريبًا من المبحوثات لم يخبرن أي أحد عن تعرضهن للتحرش، بينما ذكرت ٤٥% من المبحوثات أنهن أخبرن أحد الأفراد.
- لم تقم أي مبحوثة – ممن قلن أنهن أخبرن أحد الأفراد – بإبلاغ الشرطة.
- ٨,٧% من المبحوثات في الفئة العمرية (٢٢-٢٩ سنة) ذكرن أنهن تعرضن للتحرش من رؤسائهم أو زملائهم في العمل.
- ٦,٦% من المبحوثات في الفئة العمرية (٢٢-٢٩ سنة) ذكرن أنهن تعرضن للتحرش من الزبائن.
- ٤% من المبحوثات في الفئة العمرية (٢٢-٢٩ سنة) ذكرن أنهن تعرضن للتحرش عند ذهابهن وعودتهن من العمل.

وقد أشارت نتائج الدراسة التي أجراها المركز المصري لحقوق المرأة أن التحرش لا يهدد فقط بعض النساء ولكنه قضية منتشرة في المجتمع المصري بأكمله، كما أنه لا يقتصر على عمر أو طبقة اجتماعية معينة، فلم تسلم العاملات وربات البيوت وصاحبات الوظائف المرموقة من تعرضهن للتحرش الجنسي، ومعظم الأشكال الشائعة للتحرش اللمس (بنسبة ٤٠%) يليه التحرش بالألفاظ البذيئة (٣٠%)، كما تبين أن نسبة ٣٠% من المعتدى عليهن يتعرضن للتحرش يوميًا،

ونسبة أخرى تصل لـــ١٢% تتعرض للانتهاك في أغلب الأحيان يوميًا، وفقط ١٢% من المعتدى عليهن تلجأن للشرطة عند تعرضهن للتحرش، وكشفت الضحايا عن عدم الثقة في النظام القانوني لحمايتهن من المتحرشين بهن(٨).

وفي مسح الخبرة بالجريمة حول العالم الذي قام به المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية والذي تناول ١١ نمطًا من أنماط الجريمة منها المضايقات الجنسية التي تصل إلى حد الاحتكاك أو اللمس. فإنها حقيقة تؤكد أن الانضباط ينقص الشارع المصري إلى حد كبير مما يحتاج معه الأمر إلى وقفة تربوية وقانونية حازمة مع كافة أنماط السلوك داخله وليس فقط في نطاق السلوك الجنسي، فالسلوك غير المنضبط في الشارع المصري في مجال ما يشجع على السلوك غير المنضبط في كافة المجالات، ومن ثم فإن الانضباط الأخلاقي يرتبط – فيما نرى – بالانضباط في كافة المجالات الأخرى، وتوضح الدراسة أن ارتكاب هذه الجرائم الجنسية تخلف ورائها مآسي عائلية واجتماعية ونفسية بالغة الخطورة، ومواجهة مثل هذه الجرائم لا ينبغي أن يقتصر على المواجهة الجنائية – مع أهميتها – فالشارع المصري أصبح بالغ الحساسية إزاء تلك الجرائم الجنسية التي تتوافر أخبارها في الصحف بشكل يكاد يكون يوميًا بالرغم من اتجاه المشرع الواضح إلى تشديد العقاب عليها إلى حد الإعدام، وترى الدراسة أن المواجهة الجنائية وحدها لا تكفي ومن ثم لابد من عرض هذه الوقائع على البحث العلمي المكثف حتى نتبين بشكل عقلاني وليس بشكل انفعالي نظري، جوانب الموضوع وأسلوب مواجهته مواجهة ناجحة فعالة(٩).

ويأتي تقرير الأوضاع الإحصائية للمرأة المصرية الذي أعده المجلس القومي للمرأة ليوضح بأن سلوكيات التحرش والاغتصاب بأشكاله المتعددة، سواء ما يحدث داخل الأسرة من خلال المحارم، أو الذكور محل ثقة، أو من قبل أغراب، أصبح يشكل ظاهرة في المجتمع المصري(١٠). ولقد أسفر بحث "المرأة الجديدة" الذي قدمته مصر لمؤتمر بكين عن أن هناك ٦٦% من عينة الدراسة تعرضن للإهانة في أماكن عملهن، وقد اتخذت هذه الإهانة في ٧٠% من هذه الحالات الطابع الجنسي، و٣٠% من الحالات تحرش جنسي باللفظ، و١٧% تحرش جنسي

باللمس، و٢٠% من الحالات غزل مباشر(١١).

وفي دراسة أخرى أوضحت "عزة كريم" أن هناك ٩١,١% من عينة الدراسة قد تعرضن لجريمة خدش الحياء أو التحرش الجنسي، وهناك نسبة ٤,٥% تعرضن لمحاولة اغتصاب، وهناك ١,٨% تعرضن لجريمة هتك العرض والاغتصاب، وأشارت الباحثة إلى أن أكثر الجرائم الجنسية التي تتعرض لها الأنثى في المجتمع المصري، هي جرائم التحرش الجنسي وخدش الحياء(١٢).

وقد يتصور البعض أن التحرش الجنسي ظاهرة تخص بالأساس العالم العربي حيث تسلط الرجل الشرقي والانتقاص من قدر المرأة، ولكن المثير للتأمل أنه في أشد مجتمعات العالم حرية في العلاقة بين الجنسين تأخذ الظاهرة أبعادًا مخيفة...! ففي الولايات المتحدة – صدر تقرير عن الجمعية الأمريكية للنساء الجامعيات في مايو ٢٠٠٧ – وهي منظمة تدافع عن حقوق المرأة مقرها واشنطن العاصمة الأمريكية، جاء فيه أن حوالي ثلثي من شاركوا في الاستطلاع ٦١% أشاروا إلى تعرضهم لشكل من أشكال التحرش الجنسي، وهو ما تعرفه الدراسة بأنه سلوك جنسي غير مرحب به، ويعتبر بمثابة تدخل في حياة الطالب، وقد تراوحت أعمار المشاركين في الاستطلاع بين الـ١٨ والـ٢٤، كما أنهم ينتسبون إلى كليات خدمة المجتمع وكليات جامعية وجامعات خاصة وعامة في أرجاء البلاد(١٣).

كما أشارت بعض المسوح التي تمت على الطلاب داخل المجتمع الأمريكي إلى أن ٧٠% من الطالبات أشرن إلى مواجهتهن ومرورهن بتجارب للتحرش الجنسي من خلال زملائهن، وأساتذتهن، وفي دراسة عن النساء في الجيش الأمريكي، أوضحت هذه الدراسة عام ١٩٩٠ أن كل امرأتين من ثلاث في الجيش الأمريكي تم التحرش بها جنسيًا(١٤).

وفي إحدى الدراسات داخل المجتمع الكندي، اتضح أن هناك ٦١,٤% من عينة عددها ١٢٠٠ امرأة، تم التحرش بهن جنسيًا في العمل، يضاف لذلك أن هناك شكل على الأقل من أشكال التحرش الجنسي تتعرض له الطالبات في المدارس والجامعات، وهناك أيضًا دراسات أثبتت أن عضوات هيئة التدريس في

المدارس والجامعات يواجهن مجموعة متباينة من سلوكيات التحرش الجنسي، سواء من قبل تلاميذهن، أو زملائهن في العمل، وفي مسح تم بواسطة مجلة الكتاب الأحمر، تبين أن ٩٠% من ٩ آلاف امرأة أشرن إلى تعرضهن للتحرش الجنسي خلال حياتهن(١٥).

وفي دراسة على عينة مقدارها ٤٨٧ عاملة من العاملات بالتمريض داخل المجتمع الإسرائيلي، اتضح أن ٩١% من عدد العينة مررن على الأقل بنوع أو شكل واحد على الأقل من أشكال التحرش الجنسي ونسبة ٣٠% تعرضن لما يزيد على ثلاثة أشكال من أشكال التحرش الجنسي، ونسبة ٥٠% أعلن تعرضهن لخمسة أشكال أو ما يزيد من أشكال التحرش الجنسي(١٦).

ولما كانت الخدمة الاجتماعية كمهنة إنسانية تتعامل مع الإنسان في صورة الثلاث وتقوم بتقديم كافة ألوان الرعاية والوقاية لأنساق المجتمع المختلفة من (أطفال وشباب وعمال وكبار السن...الخ) ليس فقط في الظروف الطبيعية التي تمر بها هذه الأنساق، وإنما قد يكون التركيز أكثر تأكيدًا، فيما تتعرض هذه الأنساق للأزمات أو مشكلات، التي قد تحول دون قدرتها على تحقيق أهدافها وطموحاتها، والتي يجب أن تختلف من زمان إلى زمان ومن مكان إلى مكان(١٧).

وانطلاقًا مما سبق، ومن خلال أهمية موضوع الدراسة، فقد قامت الباحثة بعمل دراسة استطلاعية بالتعاون مع الأخصائيين الاجتماعيين برعاية الشباب على عينة من طالبات كليات (الخدمة الاجتماعية والآداب والعلوم) وعددها ١٥٢ طالبة (٥٣ بالخدمة الاجتماعية، ٤٤ بالآداب، ٥٥ بالعلوم)، حيث تم تطبيق استمارة غير مقننة على هذه العينة لدراسة حجم الظاهرة، ومعرفة أبعادها حيث كشفت هذه الدراسة عن النتائج التالية:

- نسبة ٤٣,٤% من الطالبات قد تعرضن للتحرش (٢٩ بالخدمة الاجتماعية، ٢١ بالآداب، ١٦ بالعلوم).

تعدد أنماط التحرش التي تعرضت له الفتاة كما يلي:

المتغير	النسبة
– تحرش بالتعليقات	%٧٠
– الملاحقة	%٩
– المعاكسات التليفونية	%٢٥
– تحرش باللمس	%٨
– عرض صور أو أفلام خادشة للحياء	%٧
– الاقتراب أكثر من اللازم من الفتاة	%٣٥
– تعابير وإيماءات بالوجه	%٤٠
– التربيت أو المداعبة أو الملاطفة	%٥
– محاولة الإمساك بالفتاة أو ضمها	%٢

- نوع أساليب مواجهة الفتاة للتحرش كما يلي:

المتغير	النسبة
– السلبية وعدم المقاومة	%٣٢
– توجيه اللوم والتوبيخ للمتحرش	%٤١
– اللجوء للأمن للإبلاغ عن المتحرش	%٢٠
– الاستعانة بالمحيطين	%٤٥
– استخدام العنف البدني أو تهديد المتحرش	%٥

ولما كان مدخل الممارسة العامة المتقدمة أحد المداخل الحديثة، التي ترتكز على الإطار النظري لتفسير الجوانب المختلفة في المشكلة، ثم التدخل المهني معها استنادًا إلى فكرة الانتقائية، التي تشير إلى الالتزام الموجه لاختيار ما هو أكثر فعالية لعملائنا، كما أوضح ذلك فيشر Fisher ١٩٧٨[١٨]. ونظرًا لما أشار إليه كل من شاتز Schatz، وجينكينز Jenkins، وشيفور Sheafor بأن مدخل الممارسة العامة المتقدمة يتضمن تحديد المعرفة الضرورية للممارسة

بشكل أكبر عمقًا وأكثر ارتباطًا بقضايا فنية شديدة التعقيد[١٩].

وفي ضوء ما سبق... وانطلاقًا من أهمية مشكلة التحرش الجنسي في ارتباطها بميدان الخدمة الاجتماعية، يمكن أن تتحدد مشكلة الدراسة الحالية فيما يلي:

١- التعرف على المتغيرات الاجتماعية المرتبطة بالمتحرش بهن جنسيًا.
٢- التوصل إلى تصور مقترح من منظور الممارسة العامة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية، يتضمن أهم المهام والأساليب التي يجب أن يقوم بها الأخصائي الاجتماعي في مساعدة المتحرش بهن جنسيًا ومواجهة تلك الظاهرة.

ثانياً: أهمية الدراسة:

ترجع أهمية اختيار موضوع الدراسة إلى العديد من الأسباب نذكر منها:

١- ندرة البحوث والدراسات العلمية التي أجريت على هذه الظاهرة فيما يتصل بمهنة الخدمة الاجتماعية ولاسيما تخصص خدمة الفرد.
٢- اعتبار أن قضية التحرش الجنسي من المشكلات المنتشرة في المجتمع المصري في ضوء ما أشارت إليه العديد من الإحصاءات والتي أشارت آخرها عن تقرير التنمية البشرية أن نسبة ٥٠% من المبحوثات قد تعرضن لبعض أشكال التحرش الجنسي[٢٠].
٣- تكرار بعض الأحداث المرتبطة بالتحرش الجنسي ولاسيما في ظل التغيرات والأحداث العالمية والمحلية الأخيرة التي صاحبت ظهور الثورات وتحديات النظم الفاسدة.
٤- حساسية موضوع التحرش الجنسي على الرغم من انتشاره، مع توافر العديد من الأسباب التي تسهم في التكتم على الموضوع، الأمر الذي يجعل هذه المشكلة أدعى للدراسة والبحث والتفسير.
٥- ما يمكن أن تسهم به الدراسة الحالية في دعم الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية ولاسيما تخصص خدمة الفرد من خلال التوصل لتصور مقترح يسهم في حماية المتحرش بهن جنسيًا من التعرض لهذا السلوك مرة أخرى.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

١- تحديد أهم المتغيرات الاجتماعية المرتبطة بالمتحرش بهن جنسيًا.
٢- التوصل إلى الاستراتيجيات والأساليب التي يجب أن يقوم بها الأخصائي الاجتماعي لمواجهة المتغيرات والعوامل المرتبطة بالتحرش الجنسي.
٣- العمل على تقليل فرص تعرض الفتاة للتحرش الجنسي، وما يترتب على ذلك من آثار ونتائج مدمرة للفرد والأسرة والمجتمع.

رابعاً: مفاهيم الدراسة:

* مفهوم التحرش الجنسي **Sexual Harassment Concept**

يرجع الأصل اللغوي لمفهوم التحرش إلى فعل "حرش" ويعني "خدش"، والتحرش بالشيء معناه التعرض له بغرض تهيجه[٢١]. وبالاعتماد على هذا المعنى الاصطلاحي يكون التحرش بالإنسان هو التعرض له بوسيلة ما من أجل إثارته، ودفعه نحو فعل معين.

وبديهي أن هناك فرق بين التحرش بصفة عامة والتحرش الجنسي بصفة خاصة، فالتحرش بصفة عامة هو محاولة استفزاز شخص لآخر بقصد استدراجه إلى الاشتباك اللفظي أو الاشتباك بالأيدي[٢٢].

وترى شهلا المنوفي (٢٠٠٧)، أن الشخص المتحرش يستخدم أساليب متنوعة سمعية وبصرية حتى في بعض الأحيان بأساليب جسدية مباشرة مثل الملامسات والتقارب الجسدي، تفيق إثارة جنسية أو إشباع لذته الجنسية وعادة ما يقوم بعملية اقتحام لحميمية الآخر أو اقتحام جسدي مباشر أو اقتحام للمسافة وللمساحة الشخصية بهدف إضعاف إرادة الضحية وإرغامها على القبول مما يثير لديها الارتباك والتوتر[٢٣].

ويعرف فريد زهران (٢٠٠٧)، التحرش الجنسي بأنه شكل من أشكال العنف التي تتعرض لها الأنثى وهو يعبر عن اعتداء من خلال سلوكيات وتصرفات واضحة مباشرة أو ضمنية إيحائية تحمل مضمونًا جنسيًا وتصدر عن شخص يستغل نفوذًا لتلبية رغبة جنسية من شخص يرفض الاستجابة لهذه الرغبة[٢٤].

كما يعرف التحرش الجنسي بأنه محاولة استثارة الأنثى جنسيًا دون

رغبتها. ويشمل اللمس أو الكلام أو المحادثات التليفونية أو غرف المحادثات Chating Room أو المجاملات غير البريئة.

ومن أمثلة السلوك المرتبط بالتحرش الجنسي ما يلي:

- النظرة الخبيثة أو ذات المعنى للأنثى عندما تمر من أمام شخص ما.
- التلفظ بألفاظ ذات معنى جنسي.
- تعليق صور جنسية أو تعليقات جنسية في مكان يعرف الشخص أنها سوف ترى هذه الأشياء.
- لمس الجسد.
- النكات أو القصص الجنسية التي تحمل أكثر من معنى.
- الإصرار على دعوة الأنثى مرارًا إلى طعام أو شراب أو نزهات رغم الرفض المتكرر(٢٥).
- الإصرار على توصيل الأنثى إلى المنزل أو إلى العمل رغم الرفض المتكرر.
- طلب أن تعمل الأنثى ساعات إضافية بعد مواعيد العمل مع عدم وجود ضرورة لذلك.

ويشير التعريف الإجرائي لمفهوم التحرش الجنسي إلى أنه "فعل أو سلوك يصدر من ذكر ضد أنثى، سواء كان بالنظر، أو اللفظ، أو الاحتكاك الجسدي، ينتج عنه تأثيرات مرتبطة بالجنس لدى الأنثى، والتي لا تقبل هذا الفعل أو السلوك، وقد يترك هذا الفعل أو السلوك أذى نفسي أو مادي أو اجتماعي لدى الأنثى التي تتعرض له".

الاتجاهات النظرية في تفسير التحرش الجنسي:

من خلال مراجعة التراث النظري والبحثي الذي ارتبط بدراسة التحرش الجنسي في سياقات اجتماعية مختلفة، أمكن التوصل إلى اتجاهات دراسة التحرش الجنسي، على النحو التالي:

١ – الاتجاه التنظيمي:

يركز أصحاب هذا الاتجاه على أشكال التحرش الجنسي التي تتم داخل منظمات العمل، على اعتبار – وفقًا لوجهة نظرهم – أنه من أكثر أشكال التحرش

انتشارًا، وأشدها خطورة على المجتمع، ويذهب رواد هذا الاتجاه إلى أن المنظمات تتضمن عددًا من العوامل البنائية التي تدعم التفاوت في حيازة القوة بين الأفراد، وأن هذه العوامل تلعب الدور الحاسم في ظهور أفعال التحرش ضد النساء(١٩).

٢- الاتجاه الاجتماعي - الثقافي:

يجسد رواد هذا الاتجاه وجهة نظر الاتجاهات النسوية، حيث يتصور رواد هذا الاتجاه أن التحرش الجنسي فعل ناتج عن الأنظمة ذات السيطرة الذكورية، تلك السيطرة التي تمكن الرجال من أن يمارسوا القوة الجنسية لتأكيد سيادة وسيطرة الرجل، والحفاظ على هذه السيطرة وإعادة إنتاجها باستمرار.

ووفق هذه الرؤية يذهب أصحاب هذا الاتجاه إلى أن التحرش الجنسي هو مجموعة الأفعال التي تتضمن مطالب جنسية غير مرغوب فيها بالنسبة للأنثى، وذلك في سياق علاقة قوة متباينة(٢٧).

٣- اتجاه دور الجنس:

ويربط رواد هذا الاتجاه بين العنف بأشكاله المختلفة، الموجه ضد المرأة وبين الصورة الذهنية للمرأة عند الرجل داخل البناء الاجتماعي، هذه الصورة التي تتشكل من خلال العديد من العوامل البنائية داخل المجتمع، وهذه الصورة الذهنية للمرأة عند الرجل - في الغالب - تحكمها النظرة الجنسية، أو النظر للمرأة كأداة جنسية، وهي المركب الأساسي داخل هذه الصورة، حيث أن الرجل حتى وإن قبل المرأة في أدوار أخرى، فإنه لا يغيب عن ذهنه الدور الجنسي للمرأة(٢٨).

خامساً: الإجراءات المنهجية للدراسة:

(أ) تساؤلات الدراسة:

س١ ما أنماط التحرش الذي تتعرض له الفتاة؟

س٢ ما العوامل التي تسهم في تعرض الفتاة للتحرش؟

س٣ ما الأساليب التي تتبعها الفتاة لمواجهة التحرش؟

س٤ ما النتائج التي تترتب على التحرش وتؤثر على الفتاة؟

س: ما أهم الأدوار والمهام التي يجب أن يقوم بها الأخصائي لحماية المتحرش بهن جنسيًا؟

(ب) نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى نوع الدراسات الوصفية التحليلية Analytical Descriptive Studies والتي تمثل الخطوة الأولى نحو الفهم الصحيح للواقع من خلال مناقشة العديد من القضايا(٢٩).

(ج) منهج الدراسة:

اتساقًا مع نوع الدراسة وأهدافها، تعتمد هذه الدراسة على منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة، باعتباره أحد المناهج الهامة التي تستخدم في الدراسات الوصفية والذي يعتبر محاولة منظمة للحصول على معلومات وبيانات محددة بغرض تحقيق الوصف الثابت والدقيق لاستجابيات المبحوثين.

(د) أدوات الدراسة:

اتساقًا مع منهج الدراسة وأهدافها ارتكزت أدوات الدراسة في:

١- استمارة مقابلة (استبار) شبه مقننة مع المتحرش بهن، حيث تضمنت جوانب التقنين ما يلي:

- الاعتماد على اللغة العربية في الصياغة اللفظية لأسئلة الاستبار وشرح السؤال باللغة العامية للمبحوثين.
- تحديد موضوعات أسئلة الاستبار والتي تتضمن الأبعاد التالية:

(أ) طبيعة التحرش الذي تتعرض له الفتاة.

(ب) العوامل التي ساهمت في تعرض الفتاة للتحرش.

(ج) أساليب مواجهة التحرش من قِبل الفتاة.

(د) الآثار المترتبة على فعل التحرش.

- تحديد عدد أسئلة الاستبار، بحيث تضمنت الاستمارة عدة أسئلة، تعبر عن المتغيرات الاجتماعية للمتحرش بهن جنسيًا.
- القائم بالاستبار: والذي تمثل في الباحثة من خلال إجراء المقابلات المهنية مع المتحرش بهن جنسيًا.

* صدق الأداة:

قامت الباحثة بالتحقق من صدق استمارة الاستبار من خلال إجراء صدق

المحتوى Content Validity وذلك بمراجعة التراث النظري فيما يتعلق بموضوع التحرش الجنسي، والتعبير عن كل بعد من أبعاد الاستمارة بمجموعة من التساؤلات التي تعبر عن هذه الأبعاد.

كما قامت الباحثة بعرض الاستمارة على (٥) من المحكمين بالكلية للتأكد من صدق الأداة، حيث تم استبعاد بعض الأسئلة والاستجابات غير المرتبطة بموضوع البحث وإضافة أسئلة أخرى، وتم الاستقرار على الأسئلة والاستجابات التي وصلت نسبة الاتفاق عليها إلى (٨٠%) من موافقة المحكمين.

* ثبات الأداة:

وللتأكد من ثبات الأداة قامت الباحثة بتطبيق الاستمارة على (٢٠) فتاة من الفتيات المستهدفات من الدراسة وإعادة التطبيق بفاصل زمني قدره (١٥) يومًا وقد بلغت قيمة معامل الارتباط بين التطبيقيين (٠,٨٣). كما تم حساب الصدق للاستمارة أيضًا عن طريق الجذر التربيعي لمعامل الثبات (٠,٨٣) = ٠,٩١ وهي قيمة مقبولة إحصائيًا وتشير إلى قبول الاستمارة للتطبيق.

٢- المقابلات المهنية مع الأخصائيين الاجتماعيين برعاية الشباب للتعرف على الإجراءات المتبعة من قِبل المسئولين في حالة تعرض إحدى الطالبات لمواقف التحرش الجنسي.

٣- المعاملات الإحصائية التي اعتمدت عليها هذه الدراسة هي:
- التكرارات والنسب المئوية.
- المتوسط الوزني المرجح.
- معامل ارتباط سبيرمان وبيرسون.

(هـ) المجال المكاني:

تحدد المجال المكاني لهذه الدراسة في بعض كليات جامعة حلوان وهي:
- كلية الخدمة الاجتماعية.
- كلية الآداب.
- كلية العلوم.

وقد تم اختيار الباحثة لهذه الكليات للأسباب التالية:

- علم الباحثة بوقوع بعض حالات التحرش ببعض الطالبات بتلك الكليات.
- استعداد الأخصائيين بهذه الكليات للتعاون مع الباحثة في إجراء الدراسة.
- إشراف الباحثة على التدريب الميداني بهذه الكليات بالفرقة الرابعة بالكلية.

(و) المجال البشري:

قامت الباحثة بعمل دراسة استطلاعية بالتعاون مع الأخصائيين الاجتماعيين برعاية الشباب بكليات الخدمة الاجتماعية والآداب والعلوم، حيث قامت بتطبيق استمارة مبدئية تتضمن الوقوف على أبعاد ظاهرة التحرش الجنسي ومدى انتشارها بين الطالبات، وقد بلغت العينة المطبق عليها هذه الدراسة في الكليات الثلاث هي (٥٣ بكلية الخدمة الاجتماعية، ٤٢ بكلية الآداب، ٤٩ بكلية العلوم).

وقد أظهرت الدراسة الاستطلاعية أن عدد الطالبات اللاتي تعرضن لهذه المشكلة هو (٦٦) طالبة (٢٩ بكلية الخدمة الاجتماعية، ٢١ بكلية الآداب، ١٦ بكلية العلوم).

وقد قامت الباحثة بسحب عينة عشوائية من العدد السابق، وذلك في ضوء الشروط التالية:

١- أن تكون الطالبة قد تعرضت لأي فعل أو نمط من أنماط التحرش الجنسي.
٢- أن تكون الطالبة من الطلاب المنتظمين بالكلية وليس المنتسبين.
٣- ألا تكون الطالبات من المنضمين لطلاب التدريب الميداني بالكلية.
٤- أن توافق الطالبة عن الإدلاء ببيانات ومعلومات عند تطبيق الأداة بعد استئذانها في ذلك.

وبالتالي تمثلت عينة الدراسة في عدد (٥٤) طالبة موزعة على الكليات (٢١ بالخدمة الاجتماعية، ١٨ بكلية الآداب، ١٥ بكلية العلوم) والتي انطبقت عليهم الشروط السابقة.

(ز) المجال الزمني:

تحددت فترة إجراء الدراسة الجزء الإعدادي وجمع البيانات من الميدان منذ تاريخ من ديسمبر ٢٠١٠ إلى مايو ٢٠١١.

سادسا: مناقشة نتائج الدراسة:

جدول (١): يوضح الفرقة الدراسية للطالبة المتحرش بها

ن = ٥٤

م	الفرقة	ك	%	الترتيب
أ	الأولى	٣٢	٥٩,٣	١
ب	الثانية	٧	١٣	٣
ج	الثالثة	٣	٥,٦	٤
د	الرابعة	١٢	٢٢,٢	٢
	المجموع	٥٤	١٠٠	

يشير الجدول السابق إلى أن معظم مفردات العينة من الطالبات قد تركزت في المرحلة الأولى من التعليم الجامعي بنسبة ٥٩,٣% من العينة، مما يشير إلى صغر سن هؤلاء الفتيات وحداثتهن في المرحلة الجامعية من التعليم، وهذا يؤكد على ما أشارت إليه نتائج دراسة طريف فرج وعادل هريدي[٣٠] فيما يتعلق بخصال من تتعرض للتحرش بأنها غالبًا صغيرة في السن، خبرتها قليلة، ودودة مع زملائها ومجاملة، مما يؤكد على أهمية دور الأخصائي الاجتماعي في مجال رعاية الشباب بالجامعة ولاسيما في العام الجامعي الأول مع الملتحقين الجدد بضرورة إكسابهم مهارات التواصل وأساليب التعامل مع الآخرين، ولاسيما فيما يتصل بالحدود في العلاقات بين الطلبة والطالبات بالجامعة.

جدول (٢): يوضح الكلية التي تنتمي لها الطالبة

ن = ٥٤

م	الكلية	ك	%	الترتيب
أ	الخدمة الاجتماعية	٢١	٣٨,٩	١
ب	الآداب	١٨	٣٣,٣	٢
ج	العلـــوم	١٥	٢٧,٨	٣
	المجموع	٥٤	١٠٠	

يشير الجدول السابق إلى نسبة الطالبات بكلية الخدمة الاجتماعية كانت ٣٨,٩%

بالإضافة إلى نسبة الطالبات بكلية الآداب هي ٣٣,٣%، في حين أن هناك ٢٧,٨% من الطالبات ممن هم ملتحقات بكلية العلوم بالجامعة، وهي أعداد تم سحبها بالتعاون مع رعاية الشباب بالكليات السابقة.

جدول (٣): يوضح الحالة الاجتماعية للطالبات   ن = ٥٤

م	الحالة الاجتماعية	ك	%	الترتيب
أ	أعـزب	٤٧	٨٧	١
ب	ارتباط أو خطوبة	٥	٩,٣	٢
ج	متزوجـة	٢	٣,٧	٣
	المجموع	٥٤	١٠٠	

من خلال الجدول السابق يتضح أن معظم مفردات العينة من الفتيات غير المتزوجات أو غير المخطوبات، حيث مثل ذلك نسبة ٨٧% من مفردات العينة، مما يعكس حداثة خبرات هؤلاء الفتيات في الحياة وأهمية دور الأخصائي برعاية الشباب في دعم شخصيتهن لتحقيق أقصى درجة ممكنة من التوافق مع الحياة الجامعية بل والأساليب الصحيحة في تعاملهن مع الآخرين.

جدول (٤): يوضح محل إقامة الطالبة وحالتها التعليمية   ن = ٥٤

م	الاستجابة	ك	%	الترتيب
	محل الإقامة			
أ	سكن المغتربين أو المدينة الجامعية	١٢	٢٢,٢	٣
ب	سكن بالريف	١٦	٢٩,٦	٢
ج	سكن بالحضر	٢٦	٤٨,١	١
	الحالة التعليمية:			
أ	تعمل	١٠	١٨,٥	٢
ب	لا تعمل	٤٤	٨١,٥	١
	المجموع	٥٤	١٠٠	

بالنظر إلى الجدول السابق يتضح أن أغلب عينة الدراسة تقطن في الحضر بنسبة ٤٨% مما يعكس التأثير الثقافي والقيمي في الحضر والذي يمكن أن يمثل أحد العوامل التي من الممكن أن تسهم في انتشار ظاهرة التحرش الجنسي.

كما يشير الجدول السابق إلى أن أغلب مفردات العينة من غير العاملين، وقد يرتبط ذلك بصغر سن المبحوثات وحداثتهن بالجامعة.

جدول (٥): يوضح مدى اهتمام الطالبة بمظهرها ن = ٥٤

م	الاستجابة	ك	%	الترتيب
(أ)	عدم اهتمام	١١	٢٠,٤	٣
(ب)	اهتمام مقبول	٢٠	٧٣	١
(ج)	اهتمام كبير	٢٣	٤٢,٦	٢
	المجموع	٥٤	١٠٠	

يتضح من الجدول السابق أن نسبة كبيرة من عينة الدراسة من الفتيات اللاتي تعطي اهتمامًا كبيرًا بالمظهر بنسبة ٤٢% وهذا يتفق مع ما أشارت إليه نتائج الدراسات السابقة[٣١] من أن أحد الأسباب التي تؤدي إلى تعرض الضحية للتحرش دون غيرها هو مظهرها الملفت وما ترتديه من ملابس مثيرة للانتباه، مما يؤكد على أهمية توعية الفتاة بكيفية تعاملها مع مظهرها بما قد يسيء فهم سلوكها، وما يؤدي إليه من نتائج كارثية.

جدول (٦): يوضح طبيعة التحرش الذي تتعرض له الطالبة ن = ٥٤

م	طبيعة التحرش	ك	%	الترتيب
أ	تحرش بالتعليقات	٣٤	٦٣	١
ب	الملاحقة	٤	٧,٤	٥
ج	المعاكسات التليفونية	١٧	٣١,٥	٣
د	تحرش باللمس	٣	٥,٦	٦
هـ	عرض صور أو أفلام خادشة للحياء	٤	٧,٤	٥ مكرر

و	الاقتراب أكثر من اللازم من الفتاة	١٧	٣١,٥	٣ مكرر
ز	تعابير وإيماءات بالوجه كالغمز والنظرات الفاحصة	٢١	٣٨,٩	٢
ح	القيام بحركات جنسية بواسطة اليد أو الجسد	صفر	صفر	صفر
ط	التلصص على الفتاة	صفر	صفر	صفر
ي	التربيت أو المداعبة أو الملاطفة	٧	١٣	٤
ك	شد أو محاولة تمزيق ملابس الفتاة	صفر	صفر	صفر
ل	محاولة الإمساك بالفتاة أو ضمها أو الاحتكاك بها أو تقبيلها	٢	٣,٧	٧

يتضح من الجدول السابق أن التحرش بالتعليقات قد احتل المركز الأول بين الأنماط المختلفة للتحرش بنسبة ٦٣% من مفردات العينة، تلا ذلك التحرش باستخدام أساليب غير لفظية (كالغمز والنظرات) بنسبة ٣٨% ثم جاء في المركز الثالث المعاكسات التليفونية والاقتراب من الفتاة أكثر من اللازم وذلك بنسبة ٣١%، وهذا يؤكد على ما أشارت إليه نتائج تقرير الجمعية الأمريكية للنساء الجامعيات[٣٢] بأن التحرش الجنسي ينتشر في الجامعات مترافقًا مع النكات والتعليقات بوصفها جزءًا من الحياة اليومية، مما يفيد بأهمية التنبه من قِبل المسئولين والقائمين على رعاية الطلاب بضرورة التصدي لهذه الظاهرة بكافة السبل والأساليب المتاحة.

جدول (٧): يوضح مكان حدوث التحرش بالطالبات ن = ٥٤

م	مكان التحرش	ك	%	الترتيب
أ	الشارع	٣٧	٦٩	٢
ب	الأماكن العامة	٢٤	٤٤	٤
ج	المواصلات	٢٦	٤٨	٣
د	مكان العمل	٧	١٣	٥
هـ	الجامعة	٤٤	٨١	١
و	الشواطئ	٥	٩	٦

يشير الجدول السابق إلى أن الجامعة مثلت أكثر الأماكن التي تتعرض الفتاة بها للتحرش بنسبة ٨١% تلاها في ذلك الشارع بنسبة ٦٩% ثم المواصلات العامة بنسبة ٤٨%، مما يوضح خطورة الانفلات الأمني وغياب عنصر الشرطة سواء كان في الجامعات المصرية في وقتنا الراهن ولاسيما في ظل أحداث ثورة يناير، وما تبع ذلك من أفعال بلطجة وتخريب وتحرش في الشارع المصري، مما يعطي أهمية لتوجيه الدعوة للقائمين على حماية ورعاية أمن المواطن المصري بضرورة تفعيل التواجد الأمني لمنع مزيد من الحوادث والأزمات الكارثية في هذا الوطن.

جدول (٨): يوضح طبيعة فعل التحرش ن = ٥٤

م	فعل التحرش	ك	%	الترتيب
أ	تحرش فردي	٤١	٧٦	١
ب	تحرش جماعي	١٣	٢٤	٢
	المجموع	٥٤	١٠٠	

يظهر الجدول السابق إلى أن أفعال التحرش الجنسي أغلبها يتم بصورة فردية وليس جماعية بنسبة ٧٦%، مما يعكس أن فعل التحرش قد يرجع إلى انعدام القيم الشخصية لدى الفرد أكثر منه إلى محاكاة الأصدقاء، مما يدعم ضرورة التنمية القيمية للطلاب وتقويم السلوك السالب لديهم وإكسابهم مهارات التعامل مع غيرهم من زملائهن من الطالبات.

جدول (٩): يوضح العوامل التي ساهمت في تعرض الطالبة للتحرش ن = ٥٤

م	العوامل	نعم		إلى حد ما		لا		مجموع الأوزان	المتوسط الوزني	الترتيب
		ك	%	ك	%	ك	%			
أ	الثقة الزائدة بالآخرين	٣٧	٦٨,٥	١٤	٢٦	٣	٥,٦	١٤٢	٢,٦	١
ب	كثرة الاختلاط مع الزملاء	٢٥	٤٦,٣	١٢	٢٢,٢	١٧	٣١,٥	١١٦	٢,٢	٢
ج	الدخول في علاقات عبر الإنترنت	٣٠	٥٥,٦	صفر	صفر	٢٤	٤٤,٤	١١٤	٢,١	٣
د	الحرية الزائدة من قِبل الأسرة	٧	١٣	صفر	صفر	٤٧	٨٧	٦٨	١,٣	٥
هـ	عدم الالتزام الديني	صفر	صفر	١٧	٣١,٥	٣٧	٦٨,٥	٧١	١,٤	٤

يوضح الجدول السابق أن ثقة الطالبة بالآخرين، وكثرة الاختلاط بالزملاء،

والدخول في علاقات عبر الإنترنت، مثلت أهم العوامل التي ساهمت في تعرض الفتاة للتحرش، وهذا يتفق مع ما أشارت إليه العديد من الدراسات من حيث أن تعامل الفتاة بطريقة لينة مع الآخرين هو ما يجعل المتحرش يعتقد أنها صيد سهل وفريسة متاحة.

جدول (١٠): يوضح أساليب مواجهة التحرش من قِبل الطالبة

م	أساليب مواجهة التحرش	ك	%	الترتيب
أ	السلبية وعدم المقاومة	١١	٢٠,٤	٤
ب	توجيه اللوم والتوبيخ للتحرش	١٩	٣٥,٢	٢
ج	اللجوء للأمن للإبلاغ عن المتحرش	١٧	٣١,٥	٣
د	الاستعانة بالمحيطين	٢٩	٥٣,٧	١
هـ	استخدام العنف البدني أو تهديد المتحرش	٤	٧,٤	٥

يشير الجدول السابق إلى أن الفتاة المتحرش بها إما أن تلجأ للاستعانة بالمحيطين والتي مثلت أعلى النسب في الجدول بمقدار ٥٣% أو قد تعتمد على ذاتها في المواجهة اللفظية للمتحرش بنسبة ٣٥%، أو قد تلجأ للإبلاغ عن المتحرش أي المواجهة القانونية بنسبة ٣١%، مما يعكس وجود عدم وعي لدى الفتيات المتحرش بهن لمواجهة سلوك التحرش على الوجه الصحيح، الأمر الذي يؤكد على أهمية توجيه الفتاة الجامعية بحقوقها وواجباتها داخل الجامعة وأساليب مواجهة أي سلوك مشين يمكن أن تتعرض إليه داخل الجامعة، والعقوبات المقررة لهذا السلوك، ودور الفتاة في مقاومته وذلك من خلال عقد العديد من الدورات التدريبية المنظمة لتلك القضايا.

جدول (١١): يوضح شعور الطالبة إزاء فعل التحرش بعد حدوثه ن = ٥٤

م	الاستجابـــــة	ك	%	الترتيب
أ	التقليل من شأن الحادثة وتجاهلها	١٣	٢٤	٤
ب	الرغبة في الانتقام من المتحرش ورد الاعتبار	٤١	٧٦	١
ج	الخوف من التعامل مع الشباب	٣٢	٥٩,٣	٣
د	الشعور بالعار بسبب توجيه اللوم من الآخرين	٣٩	٧٢,٢	٢
هـ	الانطواء وعدم الرغبة في الخروج من المنزل	٩	١٦,٧	٥

يعكس الجدول السابق مجموعة من النتائج المترتبة على فعل التحرش

لدى الفتاة، حيث احتلت رغبة الفتاة في الانتقام من المتحرش المركز الأول بنسبة ٧٦%، يليها شعور الفتاة بالعار بسبب توجيه اللوم لها من قِبل الآخرين بنسبة ٧٢% بالإضافة إلى خوفها من التعامل مع الشباب بنسبة ٥٩%.

وبالنظر إلى هذه النتائج يتبين ما يلي:

١- أن رغبة الفتاة في الانتقام قد يرتبط بعدم إدراكها لكيفية التصرف الصحيح في مواقف التحرش، والأسلوب المتبع مع المتحرش وطبيعة الإجراء القانوني لمواجهة ذلك.

٢- أما شعور الفتاة بالعار من المحيطين بسبب توجيه اللوم إليها قد يعكس عدم وعي المجتمع بدوافع التحرش، وإلقاء كل المسئولية على الفتاة، مما قد يزيد من إحساسها بالظلم علاوة على زيادة تعرضها للمزيد من مواقف التحرش من الآخرين بسبب تكتمها على التحدث عن هذه المواقف.

٣- أما خوف تعامل الفتاة مع الشباب فهو يمثل نتيجة حتمية لما ترتب عليه من شعور الفتاة بالخزي وعدم ثقتها بالآخرين، وهذا ما أكدته دراسة رقية الخياري(٣٣) بأن التحرش الجنسي يلقي بالعديد من التداعيات على المرأة التي تتعرض لهذا الفعل، حيث أنه قد يصيب المرأة باضطرابات نفسية، ويفقدها الثقة في الرجال، فقد أشارت بعض حالات الدراسة إلى أنهن تابعن لفترات طويلة العلاج النفسي لعدة سنوات من جراء تعرضهن لأفعال التحرش الجنسي.

جدول (١٢): يوضح العلاقة بين الفرقة الدراسية والكلية التي تنتمي لها الطالبة وطبيعة التحرش

م	طبيعة التحرش / المتغير	قيمة معامل ارتباط سبيرمان	المعنوية Sig.	الدلالة
١	الفرقة الدراسية	٠,٥٤	٠,١٢	غير دال
٢	الكلية التي تنتمي لها الطالبة	٠,٦٧	٠,٠٨	غير دال

بالنظر إلى الجدول السابق يتضح عدم وجود علاقة بين طبيعة التحرش

والفرقة الدراسية الموجودة بها الطالبة، بل وعدم وجود علاقة بين الكلية التي تنتمي إليها الطالبة وطبيعة التحرش، مما يشير إلى تساوي فرص تعرض الطالبات لأي نمط تحرشي بأي كلية على حد السواء.

جدول (١٣): يوضح العلاقة بين الحالة الاجتماعية ومحل سكن الفتاة وطبيعة التحرش

م	طبيعة التحرش / المتغيرات الاجتماعية	قيمة معامل الارتباط	المعنوية Sig.	الدلالة
١	الحالة الاجتماعية للفتاة	٠,٧١	٠,٢٣	غير دال
٢	محل إقامة الفتاة	٠,٨٤	٠,٠٣	دال عند ٠,٠٥
٣	اهتمام الفتاة بمظهرها	٠,٧٢	٠,٠٥	دال عند ٠,٠٥

يتضح من الجدول السابق عدم وجود علاقة بين الحالة الاجتماعية للفتاة وطبيعة فعل التحرش، في حين وجود علاقة عند مستوى معنوية ٠,٠٥ بين محل إقامة الفتاة وطبيعة التحرش الذي تتعرض له، مما يعكس أن اختلاف المحتوى الثقافي والقيمي والفروق بين بيئتي الريف والحضر، ولاسيما الانفتاح الحضاري قد يزيد من فرص تعرض الفتاة للتحرش.

كما يشير الجدول السابق إلى وجود علاقة دالة عند مستوى معنوية ٠,٠٥ بين زيادة اهتمام الفتاة بمظهرها وطبيعة التحرش الذي تتعرض إليه وهذا ما أكدته العديد من الدراسات كما تم الإشارة إليه فيما سبق.

سابعًا: تصور مقترح للتدخل المهني مع المتحرش بهن جنسيًا من منظور الممارسة العامة المتقدمة

يشير ديريزوتس Derezotes ٢٠٠٠ إلى أن مدخل الممارسة العامة المتقدمة يعد أكثر شمولاً من مدخل الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، حيث أن الأخصائي الاجتماعي المطبق لمدخل الممارسة العامة، يكون لديه قاعدة معرفية عامة للممارسة المهنية، في حين نجد أن الأخصائي المستخدم لمدخل الممارسة المتقدمة يعمل على تطوير نفسه، بشكل أعمق فيما يتعلق بفهم، وكيفية تطبيق أفضل تركيبة من المداخل العلاجية، لفئة معينة، أو أفراد محددين[٣٤].

كما تؤكد إحدى الدراسات التي أجريت على برامج الممارسة العامة المتقدمة، أنها تركز بشكل متزايد على النماذج الإكلينيكية (العيادية) التقليدية، ويشير شيفر وجنيكينز ١٩٩٠ من خلال الدراسة التي أجريت في جامعة ديلفي Delphi إلى أن الممارسة المتقدمة تتضمن تحديد المعرفة الضرورية للممارسة بشكل ذي عمق أكبر، وأكثر ارتباطًا بقضايا فنية أكثر تعقيدًا[٣٥].

مبررات اختيار المدخل في الدراسة:

١- أن الممارسة المتقدمة تركز على القضايا الفنية الأكثر تعقيدًا في الممارسة، وذلك مع تزايد المشكلات المعقدة.

٢- أن الممارسات المباشرة والنماذج الإكلينيكية، تمثل التوجه الأساسي لمدخل الممارسة المتقدمة مع مجموعة معينة من الأفراد (من بينهم ضحايا التحرش الجنسي).

٣- أن الممارسة المتقدمة تعتمد على (معارف - قيم - مهارات) خاصة بالممارسة العامة، بالإضافة إلى معارف متقدمة، ومشكلات نوعية.

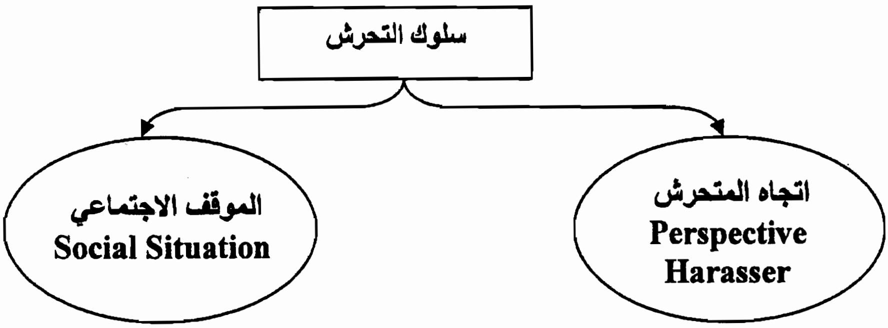
٤- أن الممارسات المتقدمة ترتكز على قاعدة تفسيرية تتضمن العديد من النظريات لتوضيح الجوانب المختلفة المرتبطة بالأفراد.

التوجهات النظرية للدراسة من منظور الممارسة المتقدمة:

(أ) نظرية الأنساق (لوصف وتفسير المشكلة):

تقدم نظرية الأنساق إطارًا من المفاهيم يساعد على فهم المشكلات المختلفة في تفاعلاتها مع الأنساق المرتبطة بها، والعلاقات التبادلية فيما بينها.

وبالطبع يختلف الناس في اتجاههم أو تقديرهم أو شعورهم نحو سلوك التحرش الجنسي، كذلك فإن المعايير التي تضعها المؤسسات والمتعلقة بقبول أو رفض هذا السلوك... تختلف من مؤسسة إلى أخرى، حيث تبين أن المؤسسات تستطيع أن تضع من القواعد والمبادئ التي تمنع انتشار مثل هذا السلوك، حيث اتضح أن ممارسة هذا السلوك تعتمد على وجهة نظر الشخص الذي يمارسه، أو على الموقف الاجتماعي الذي يوجد فيه[٣٦].



وتدل الإحصاءات على انتشار هذا السلوك إذا كانت نسبة الاتجاه الشخصي نحو التحرش مرتفعة وإذا كانت المعايير المؤسسية تقبل هذا السلوك.

الاتجاه الشخصي + قواعد المؤسسة = التحرش

(ب) المدخل المعرفي – السلوكي (كمدخل للتدخل والتأثير):

يهدف العلاج المعرفي – السلوكي إلى تعليم العملاء سلوكيات جديدة، لتحل محل سلوكياتهم الحالية، والتي تسبب لهم العديد من المشكلات. كما أوضح شيلدون ١٩٩٥، والحجة القوية للطرق المعرفية – السلوكية تتمثل في أنها ترتكز على أساليب سلوكية تم اختبار نجاحها في تحقيق النتائج، بالإضافة إلى الأساليب الخاصة بالنظرية المعرفية التي تخضع إلى المنهج العلمي في تناول المعارف والأفكار(٣٧).

تطبيق المدخل المعرفي – السلوكي من منظور الممارسة المتقدمة مع نسق العميل:

يشير (ديرزوتس، ٢٠٠٠) إلى أن مدخل الممارسة المتقدمة ينظر إلى العميل باعتباره نسق يتكون من مجموعة من الأنساق الانفعالية والروحية والجسمية والاجتماعية والمعرفية(٣٨)، وبالتالي فإنه عند تطبيق المدخل المعرفي السلوكي يجب الاهتمام بالمناطق التالية(*):

(*) تم وضع الأهداف الخاصة بالتدخل من خلال ما توصلت إليه نتائج الدراسة الحالية.

المتغيرات الاجتماعية المرتبطة بالمتحرش بهن جنسياً

المدخل	الانفعالي	الروحاني	الجسمي	الاجتماعي	المعرفي
المعرفي السلوكي	تعديل الانفعالات السالبة الخاصة بموقف التحرش الذي تعرضت له الفتاة	تنمية القيم الدينية المنظمة للتعاملات والاختلاط مع الجنس الآخر	تعديل المعتقدات الخاصة بمظهر الفتاة وعدم المبالغة في اهتمامها بمظهرها	تنمية مهارات التعامل ووضع الحدود عند التعامل مع الشباب	استبدال الأفكار الخاطئة المرتبطة بالخوف من التعامل مع الشباب

الخطوات الأساسية للتصور المقترح للتعامل مع حالات التحرش الجنسي:

أولاً: بداية الاتصال بوحدة العمل:

(أ) تحديد المشكلة (في إطار الممارسة العامة المتقدمة):

من خلال مدخل الممارسة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية، يمكن تحديد وتحليل مشكلة التحرش الجنسي كما يلي:

- أن المتحرش بها جنسيًا ما هي إلا نسق فرعي ينبثق من نسق أكبر، ولكل نسق حدود تميزه عن الأنساق الفرعية المتفاعلة معه، وهذه الحدود والقواعد تنظم علاقته مع الأنساق الأخرى، بل وتؤثر أيضًا في عرقلة وإيقاف العديد من المشكلات التي يمكن أن تتعرض لها المتحرش بها جنسيًا من خلال تفاعلاتها مع الآخرين.

(ب) جمع المعلومات:

حيث تم جمع المعلومات المرتبطة بمشكلة التحرش الجنسي، عن نسق المتحرش بها، ونسق المتحرش والتي من أهمها ما يلي:

المعلومات المرتبطة بالمتحرش بها	المعلومات المرتبطة بالقائم بالتحرش
- تحديد نوعية ونمط التحرش. - طبيعة مشاعر الفتاة حيال التحرش. - تحديد المشكلة كما تدركها الفتاة. - تحديد الصراعات التي تواجه الفتاة. - معرفة مصادر الضغط الواقعة على الفتاة. - تحديد الحاجات المختلفة للفتاة. - تحديد جوانب القوى في شخصية الفتاة.	- تحديد الدوافع المرتبطة بالتحرش لدى الشاب. - التعرف على طبيعة الحدود مع الزميلات. - التعرف على القيم المرتبطة بشخصية الشاب. - مستوى لغة التخاطب مع الزميلات. - مراحل نمو الأسرة وتطورها. - نتائج مشكلات الأسرة على الشاب. - مدى انحراف الأسرة عما هو سائد في المجتمع.

ويتم جمع هذه البيانات بالرجوع إلى الأساليب المتعددة مثل:

- المقابلة المهنية.
- الملاحظة.
- الاستبانات.
- المقاييس.
- الجينو جرام Genogram.
- الخريطة الأيكولوجية The Eco-Map.

ثانياً: تقدير حالات التحرش:

إن عملية التقدير على مستوى الميكرو Micro، شأنها شأن المستويات الأخرى، تستهدف الوصول إلى فهم واضح لمشكلات العميل، ووضعه مع الأنساق البيئية التي يتفاعل معها(٣٩). وذلك من خلال ما يلي:

١- الرجوع إلى النظريات المفسرة للسلوك، والتي ترتكز عليها مدخل الممارسة العامة وهي:

(أ) النظرية العامة للأنساق System Theory:

حيث ينظر إلى نسق المتحرش بها جنسيًا داخل المجتمع على أنها تتكون من مجموعة من الأنساق الفرعية Subsystems المتفاعلة مع بعضها البعض

ومع الأنساق المحيطة؛ بحيث أي تغيير يحدث في هذه الأنساق، لابد أن يتبعه تأثير وتأثر في الأنساق الأخرى.

(ب) المدخل الأيكولوجي Ecological Perspective:

والذي يؤكد على أهمية النطاق الاجتماعي القائم، والمحيط بالشخص، والذي يشكل قوة كبيرة، توجه سلوك الفرد، إما بزيادته أو التقليل منه أو توقفه.

٢- تحليل الموقف المشكل أفقيًا (أي دراسة وتفسير الموقف في الوقت الحاضر) ورأسيًا أي الرجوع إلى ماضي الموقف المشكل منذ بدايته الأولى.

٣- صياغة المشكلة والتي تتضمن، تحديد حاجات نسق العميل (المتحرش بها جنسيًا) والضغوط المرتبطة بالمشكلة.

٤- تحديد وسع نسق العميل (المتحرش بها جنسيًا) أي الإمكانات والقدرات القابلة للاستثمار، لمعاونة نسق العميل في موقفه.

٥- تحديد ورصد الموارد القائمة الموجودة في المؤسسة (الجامعة)، بالإضافة إلى البحث عن موارد أخرى خارج نطاق المؤسسة.

ثالثا: التخطيط (وضع خطة العمل):

وتتضمن عملية التخطيط الخطوات التالية:

١- تحديد الأهداف الأساسية Goals وهي تقليل أو إنهاء معدلات حدوث التحرش الجنسي للفتاة.

٢- تحديد الأهداف الفرعية والتي تتضمن:

- تخفيف حدة التوترات والضغوط الناجمة عن مواقف التحرش الجنسي.
- تنمية القيم الدينية المنظمة للتعاملات والاختلاط مع الجنس الآخر.
- تعديل المعتقدات الخاصة بمظهر الفتاة وعدم المبالغة في اهتمامها بمظهرها.
- تنمية مهارات التعامل ووضع الحدود عند تعامل الفتاة مع الجنس الآخر.
- استبدال الأفكار الخاطئة لدى الفتاة المرتبطة بالخوف من التعامل مع الشباب.

٣- تحديد استراتيجيات العلاج مع حالات التحرش الجنسي(٤٠) (٤١):

(أ) أسلوب إعادة بناء الجوانب الإدراكية Cognitive Restructuring Self-thought

وذلك من خلال تعديل الأفكار الذاتية Cognitive Restructuring Self-thought للمتحرش بها والمرتبطة بالمخاوف الخاصة بالتعامل مع الجنس الآخر، وذلك بهدف توجيه الفتاة نحو التغييرات المرغوبة.

(ب) أسلوب التدريب على الصمود أمام الضغوط Self-Inoculation Training

وذلك بهدف إكساب الفتاة القدرة على التعامل مع الضغوط التي تواجهها نتيجة لمواقف التحرش سواء في الأسرة أو الجامعة، وبالتالي تزداد مقاومتها لها.

(ج) أسلوب التعزيز Reinforcement

وذلك لتشجيع الفتاة على إعادة التوافق مع الحياة الجامعية، والتعامل بالأسلوب الصحيح مع زملائها، ويتضمن التعزيز الإيجابي إضافة أو تقديم أو إعطاء شيء ما للعميلة (مثل توجيه الانتباه نحو الفتاة – منحها هدية ما – إعطائها امتياز معين) بما يكون له تأثير مباشر في زيادة السلوك المستهدف.

(د) أسلوب لعب الدور Role Playing

وذلك لتدريب الفتاة على تعلم المهارات الاجتماعية وذلك بالتركيز على نقد أسلوب تفكير الفتاة وأنماط سلوكها مع الآخرين.

(هـ) النمذجة Modeling

وذلك من خلال تعليم الفتاة لأساليب التعامل مع الآخرين، وذلك بتقديم أسلوب النمذجة في أشكال متعددة منها نماذج الأفلام ونماذج رمزية.

٤- التعاقد الشفهي مع أطراف التعاقد؛ بهدف الالتزام بأهداف معينة خلال فترة التدخل.

رابعًا: التدخل مع حالات التحرش الجنسي:

حيث يتم تحديد الأنشطة التي سيتم القيام بها تحقيقًا للأهداف المطلوبة، هذا بالإضافة إلى قيام الأخصائي بالأدوارِ المهنية التي تتلاءم مع طبيعة حالات التحرش مثل:

(أ) المرشد Counselor

(ب) المعلــم	Educator
(ج) الوسيط	Broker
(د) الموصل بالخدمات	Mediator
(هـ) المدافــع	Advocate

خامسًا: تقييم حالات التحرش:

والتقييم يتضمن مفهوم المحاسبية، وهو موازٍ لمفهوم المسئولية، الــذي يتضمن مدى كفاية الخدمات ومدى فعاليتها.

سادسًا: الإنهاء مع حالات التحرش:

حيث يراعي الأخصائي الاجتماعي بعض الاعتبارات اللازمة لعملية الإنهاء مع حالات التحرش الجنسي مثل:

- الحفاظ على التغييرات الإيجابية نتيجة التدخل المهني.
- مساعدة وحدات العمل على التعامل مع المشاعر السلبية المتوقعة والمرتبطة بعملية الإنهاء.
- طمأنة العميلة بإمكانية الرجوع للأخصائي فــي حالــة حــدوث أي مــشاكل مستجدة.

ملحق (١)

(استمارة تحديد المتغيرات الاجتماعية المرتبطة بالمتحرشات بهن جنسيًا)

الاسم:.. (اختياري)

س١: الفرقة الدراسية:

- الفرقة الأولى ( )
- الفرقة الثانية ( )
- الفرقة الثالثة ( )
- الفرقة الرابعة ( )

س٢: الكليـــة:

- الخدمة الاجتماعية ( )
- الآداب ( )
- العلـــوم ( )

س٣: الحالة الاجتماعية:

- أعزب ( )
- ارتباط أو خطوبة ( )
- متزوج ( )
- منفصل ( )
- مطلق ( )
- أرمل ( )

س٤: محل الإقامة:

- مسكن للمغتربين أو المدينة الجامعية ( )
- مسكن بالريف ( )
- مسكن بالحضر ( )

س٥: الحالة العملية:

- تعمل ( )
- لا تعمل ( )

س٦: ما مدى اهتمامك بالمظهر؟

- عدم الاهتمام ( )
- اهتمام معتدل ( )
- اهتمام كبير ( )

س٧: ما طبيعة التحرش الذي تعرضتي إليه؟

(أ) تحرش بالتعليقات ( )
(ب) الملاحقــة ( )
(ج) المعاكسات التليفونية ( )
(د) تحرش باللمس ( )
(هـ) عرض صور أو أفلام خادشة للحياء ( )
(و) الاقتراب أكثر من اللازم من الفتاة ( )
(ز) تعابير وإيحاءات بالوجه كالغمز والنظرات الفاحصة ( )
(ح) القيام بحركات جنسية بواسطة اليد أو الجسد ( )
(ط) التلصص على الفتاة ( )
(ي) التربيت أو المداعبة أو الملاطفة ( )
(ك) شد أو محاولة تمزيق ملابس الفتاة ( )
(ل) محاولة الإمساك بالفتاة أو ضمها أو الاحتكاك بها أو تقبيلها ( )

س٨: ما هو مكان حدوث التحرش؟

(أ) الشــارع ( )
(ب) الأماكن العامة ( )
(المواصلات – المطاعم – النوادي – الكافيه...)
(ج) المواصــلات ( )
(د) مكان العمل ( )
(هـ) الجامعة ( )
(و) الشواطــئ ( )

(ز) أماكن أخرى ( )

س٩: ما هو طبيعة فعل التحرش؟

- تحرش فردي ( )
- تحرش جماعي (فردين أو أكثر) ( )

س١٠: ما هي العوامل التي ساهمت في تعرضك للتحرش؟

		نعم	إلى حد ما	لا
(أ)	الثقة الزائدة بالآخرين	( )	( )	( )
(ب)	كثرة الاختلاط مع الزملاء	( )	( )	( )
(ج)	الدخول في علاقات عبر الإنترنت	( )	( )	( )
(د)	الحرية الزائدة من قِبل الأسرة	( )	( )	( )
(هـ)	عدم الالتزام الديني	( )	( )	( )

س١١: ما هي أساليبك التي قمت بها لمواجهة التحرش؟

(أ) السلبية وعدم المقاومة ( )

(ب) توجيه اللوم والتوبيخ للمتحرش ( )

(ج) اللجوء للأمن للإبلاغ عن المتحرش ( )

(د) الاستعانة بالمحيطين ( )

(هـ) استخدام العنف البدني أو تهديد المتحرش ( )

س١٢: ما هو شعورك إزاء فعل التحرش بعد حدوثه؟

(أ) التقليل من شأن الحادثة وتجاهلها ( )

(ب) الرغبة في الانتقام من المتحرش ورد الاعتبار ( )

(ج) الخوف من التعامل مع الشباب ( )

(د) الشعور بالعار بسبب توجيه اللوم من الآخرين ( )

(هـ) الانطواء وعدم الرغبة في الخرو ج من المنزل ( )

المراجـــــع

(١) مركز قضايا المرأة المصرية: الأبعاد الاجتماعية للتحــرش الجنــسي فــي الحيــاة اليومية، دراسة ميدانية بمحافظة سوهاج، القاهرة، ٢٠٠٧، ص١٨.

(٢) - المركز المصري لحقوق المرأة: المؤتمر الإقليمي "التحــرش الجنــسي كعنــف اجتماعي وتأثيره على النساء"، في الفترة من ١٣-١٤ ديسمبر ٢٠٠٩.

- رشاد علي عبد العزيز موسى: تساؤلات حول التحرش والاغتــصاب الجنــسي والعطر والجاذبية الجنسية، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٩، ص٧.

(٣) رشاد علي عبد العزيز موسى: مرجع سبق ذكره، ص٥١.

(٤) عبد الرحمن محمد العيــسوي: ســبل مكافحــة الجريمــة، دار الفكــر الجــامعي، الإسكندرية، ٢٠٠٦، ص٢١٣.

(٥) هبة عبد العزيز: التحرش الجنسي بالمرأة، دراسة علمية، القاهرة، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٩، ص٥٦.

(٦) رشاد علي عبد العزيز موسى: مرجع سبق ذكره، ص٢٦.

(٧) مصر تقرير التنمية البشرية، ٢٠١٠، شباب مصر: بناة مستقبلنا، معهد التخطــيط القومي، القاهرة، ص٢.

(٨) هبة عبد العزيز: مرجع سبق ذكره، ص٤٧.

(٩) أحمد عصام الدين مليجي: الخبرة بالجريمة حول العالم، الجزء الثــاني، معــدلات التعرض لخطر الجريمة في مصر، دراســة مقارنــة، المركــز القــومي للبحــوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ٢٠٠٠.

(١٠) المجلس القومي للمرأة، تقرير الأوضاع الإحصائية للمــرأة المــصرية، ٢٠٠٤، ص١٢٠.

(١١) سامية الساعاتي: المرأة والمجتمع المعاصر، مكتبة الأســرة، القــاهرة، ٢٠٠٦، ص٢٥٥.

(١٢) عزة كريم: دور ضحايا الجريمة في وقوعها، مؤتمر البحوث الاجتماعية، المهــام – المجالات – التحديات، المركز القومي للبحــوث الاجتماعيــة والجنائيــة، القــاهرة، ١٩٩٩، ص ص٥٤٦-٥٤٧.

(١٣) هبة عبد العزيز: مرجع سبق ذكره، ص٨٥.

(١٤) - Asyan Sever: Mainstream neglect of Sexual Harassment as a social problem, Canadian Journal of sociology, Vol. ٢١, No.٢, ١٩٩٦, PP. ١٨٩-١٩٦.

- Diana Kenda: Sociology in our Times, Wads Worth Canada, ٢٠٠٣, P.١٦٨.

(١٥) Vincent N. Parrillo: Contemporary social problems, Allyn and Bacon, Bosto, ٢٠٠٢, P.١٩٣.

(١٦) Gila Broner and Others: sexual Harassment of Nurses and Nursing Students, Journal of Advanced Nursing, Vol. ٤٢, No. ٦, ٢٠٠٣, P.٦٤٠.

(١٧) محمد نجيب توفيق: الخدمة الاجتماعية مع الأسرة والطفولة والمسنين، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٢، ص١٢١.

(١٨) Fisher, J.: Effective casework practice, An Eclectic approach, New York, McGrow-Hill book company, ١٩٧٨, P.٦٩.

(١٩) Schatz., M. Jenkins, L., & Sheafor, B.,: A model of initial and advanced generalist social work, In: Encyclopedia of Social work, V.(١), ١٩٩٥.

(٢٠) مصر تقرير التنمية البشرية ٢٠١٠، شباب مصر: مرجع سبق ذكره، ص٢.

(٢١) المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٩٩، ص١٤٥.

(٢٢) هبة عبد العزيز: مرجع سبق ذكره، ص٥٦.

(٢٣) شهلا المنوفي: التحرش... السرطان الاجتماعي، القاهرة، المركز المصري لحقوق المرأة، ٢٠٠٧.

(٢٤) فريد زهران وآخرون: العنف ضد المرأة في مصر، القاهرة، مركز المحروسة للنشر، ٢٠٠٧.

(٢٥) رشاد علي عبد العزيز موسى: مرجع سبق ذكره، ص١٣.

(٢٦) – Myrna Dawson: Predicting the Quantity of Law: single versus Multiples Remedies in sexual Harassment case, the sociological quarterly, Vol.٤٦, ٢٠٠٥, P.١١٠.

- Vincent N. Parrillo: Contemporary social problems, Allyn and Bacon, Boston, ٢٠٠٢, PP. ١٩٠-١٩٥.

(٢٧) Kathleen M. Rospenda and Others: Doing power: The confuence of gender, Race, and class in contra power sexual harassment, gender and society, Vol. ١٢, No.١, ١٩٩٨, P.٤١.

(٢٨) Shannon M. Poirier: Perception of sexual and Non Sexual Harassment, Master of Science in Applied Psychology, National Library of Canada, ١٩٩٩, P.٧.

(٢٩) جمال زكي والسيد يس: أسس البحث الاجتماعي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٣، ص٤٢.

(٣٠) هبة عبد العزيز: مرجع سبق ذكره، ص٥٢.

(٣١) هبة عبد العزيز: مرجع سبق ذكره، ص٥٣.

(٣٢) رشاد علي عبد العزيز موسى: مرجع سبق ذكره، ص٧.

(٣٣) رقية الخياري: التحرش الجنسي في المغرب – دراسة سوسيولوجية وقانونية، دار الفتك، المغرب.

(٣٤) Derezotes, D.: Advanced Generalist Social work Practice, Sage Publication, ٢٠٠٠, P.xii.

(٣٥) Landon, P.: Generalist and advanced generalist practice, in Encyclopedia of social work, V.(١), ١٩٩٥, P.١١٠٤.

(٣٦)عبد الرحمن محمد العيسوي: مرجع سبق ذكره، ص ص٢٠٤-٢٠٥.

(٣٧) Payne, M.: Modern social work theory, London, Macmillan Press LTD, ١٩٩٧, PP.١١٥, ١٢١, ١٢٢.

(٣٨) Derzotes, D.: Op. cit., P.٧٥.

(٣٩) حسين حسن سليمان وهشام سيد عبد المجيد ومنى جمعة البحر: الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الفرد والأسرة، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٥، ص١٦١.

(٤٠) حسين حسن سليمان وهشام سيد عبد المجيد ومنى جمعة البحر: مرجع سبق ذكره، ص٢٣٥، ٢٤٢، ٢٤٨.

(٤١) علي حسين زيدان وآخرون: نماذج ونظريات في خدمة الفرد، ٢٠١١، ص ص٥٣-٥٤.